للأطفال

الفلوس والقطوس!!

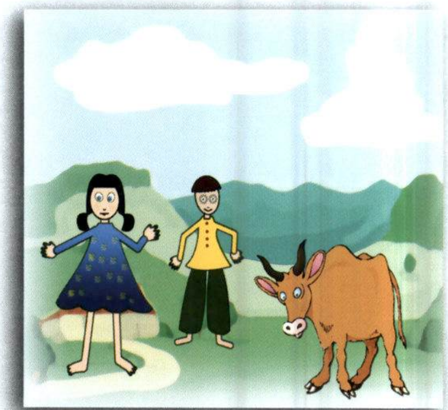
قصص مستوحاة من التراث الليبي



تأليف. نعيمة العجيلي

مجلس الثقافة العام

حسن أبو يوسف اللموشي













الفلوس والقطوس !!

قصص مستوحاة من التراث الليبي

حسن أبو يوسف اللموشي

حسن أبو يوسف اللويشي



اسم الكتاب	الفلوس والقطوس !!
اسم المؤلف	نعيمة العجيلي
تصميم	دار قباء الحديثة
سنة النشر	2008م
رقم الإيداع	2008/293 (دار الكتب الوطنية)
الترقيم الدولي	978-9959-38-828-5
تصميم الغلاف	دار قباء الحديثة

التنفيذ الفني

دار قباء الحديثة - القاهرة

مجلس الثقافة العام

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622

بريد مصور 002185473161

فرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894

بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فرع بنغازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577

00218612241578

بريد مصور 00218612241576

ص ب 9351 بنغازي

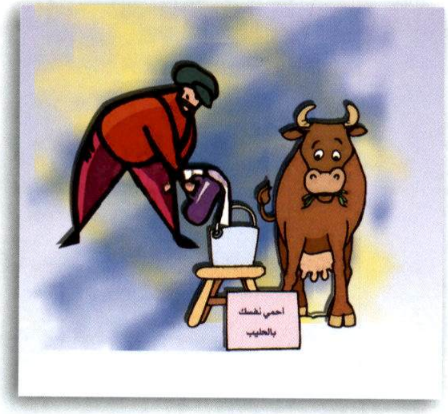
بريد إلكتروني lcc2_2005@yahoo.ca

الفلوس والقطوس !!

قصص مستوحاة من التراث الليبي









تأليف. نعيمة العجيلي

حواء وعامر



كانت (حواء) الابنة المدللة لأبويها برغم وجود أخيها (عامر) الذي يكبرها بسنتين ، وعندما بلغت سن الثانية من عمرها توفيت والدتها إثر مرضٍ ألَّم بها ولم يمهلها طويلاً .

اضطر والدها للزواج من بعد وفاة والدتها بسنة لأنها كانت صغيرة جداً ومع أخيها ولم يساعده أحد في تربيتهما ، فهو يقطن في بلدة نائية . وبعد سنة أخرى أنجبت زوجة أبيها طفلة قرر والدها أن يسميها (حليمة) وما أن أنعم الله على زوجة أبيها بهذه الطفلة حتى أصبحت امرأة قاسية لا تحتمل رؤية (حواء) تلعب أو تضحك ولا عامر أيضاً .

ولم تمضِ سنة حتى أرسلتهما مع الماشية للرعي ولم تعطهما فطوراً ، فلما وصلا وقد بلغ (عامر) السابعة من عمره أما (حواء) فكانت في الخامسة وجدا أنهما وحيدان جائعان فقال عامر لأخته : أنا جائع جداً هل نجرب أن نحلب هذه البقرة السوداء .. أبي يقول : إنها بقرة أمي ؟



وعندما جربا أن يحلبا البقرة اكتشفا أن هذه البقرة بقرة مسحورة لأن فضلاتها هي نوع من أنواع التمور الذي يؤكل !! فرحا معاً وشربا الحليب وأكلا التمر حتى شبعا ، ولم يخبرا أحداً ، استمر (عامر) وأخته (حواء) يذهبان كل يوم للرعي ويشربان الحليب ويأكلان التمر من بقرة والدتهما ، ومع مرور الأيام لاحظت زوجة أبيهما أنهما يتمتعان بصحة جيدة وأنهما لا يطلبان طعاماً أبداً بعكس ابنتها (حليمة) الجائعة دوماً ، مرت سنوات ولم تعرف زوجة والدهما الشريرة سر شبعهما وصحتهما فقررت أن ترسل ابنـتها (حليمـة) معهـما لتقصي الأمور ، ذهبت (حليمة) في اليوم التالي مع أخويها وهناك اكتشفت سر بقرتهما السحرية فترجاها (عامر) و (حواء) ألا تخبر والدتها ولكنها لم تستطع الصبر وقالت لأمها الشريرة عن سر البقرة السحرية .

عندها قررت أمها أن تنفذ خطة خطرت لها ! وفي اليوم التالي تظاهرت

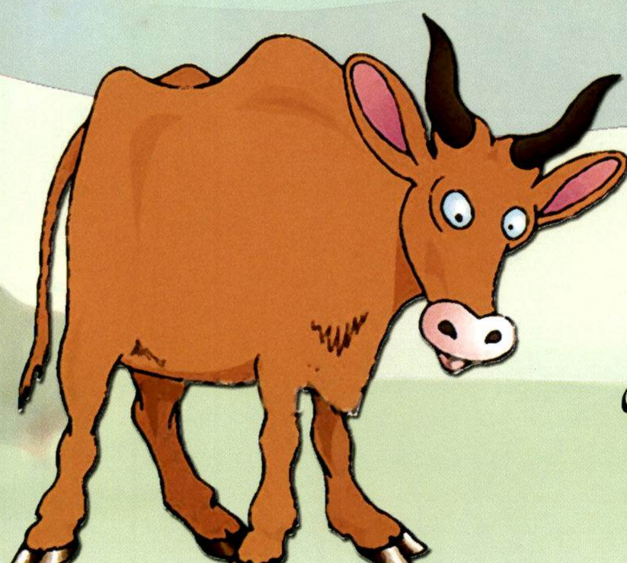
زوجة والدهما بأنها تكاد تموت من مرض غريب ألَّم بها . انزعج والدهما كثيراً وقلق عليها .

وفي يوم آخر كانت زوجة والدهما تصرخ قائلة : لقد عرفت دوائي !

فسألها زوجها : كيف ؟ وما هو ؟ فقالت : رأيت في المنام أنني آكل كبد بقرة سوداء فأصبح في خير حال !!

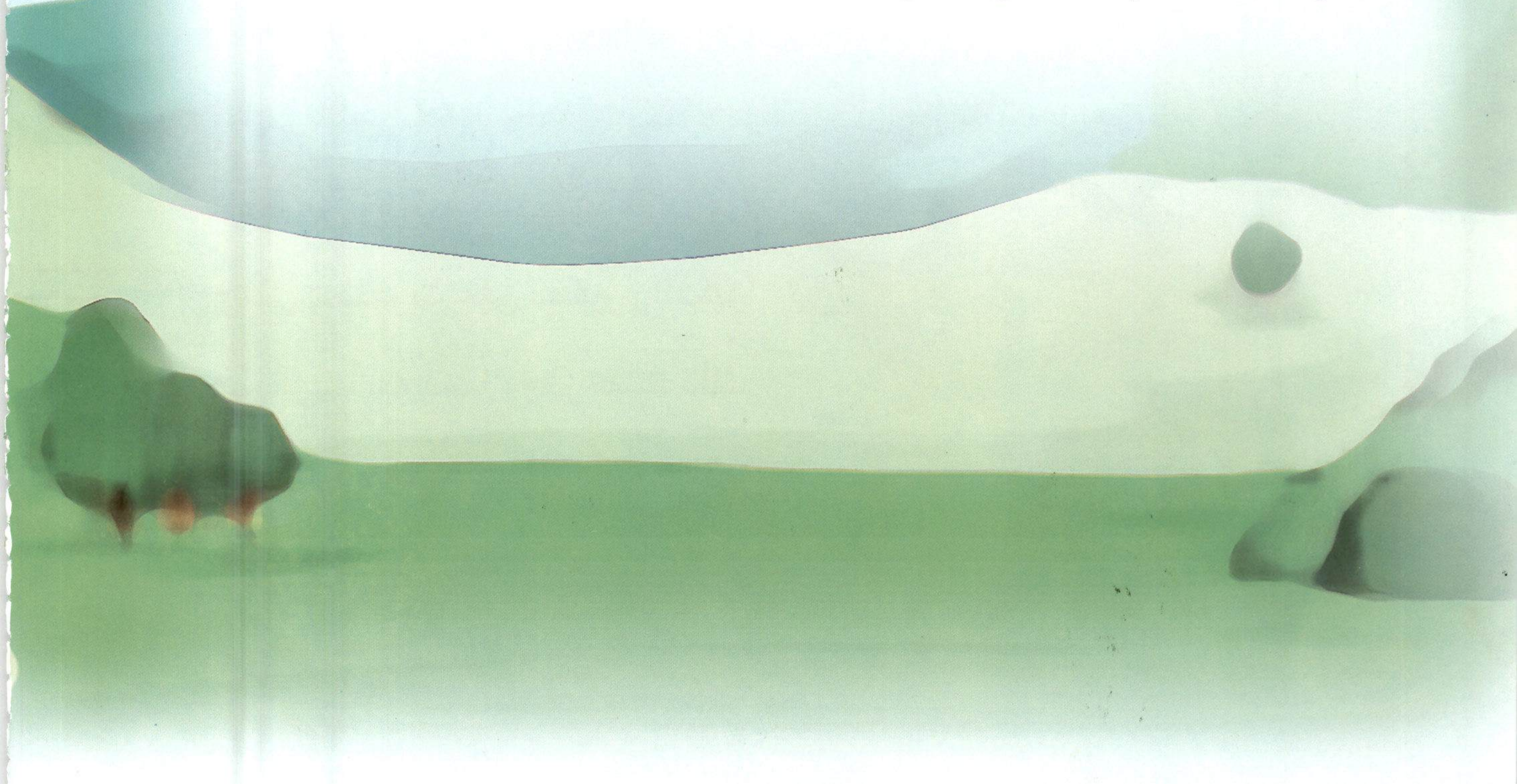
عندها أسرع زوجها بذبح البقرة السحرية فوراً ليقدم لزوجته الدواء الذي ادّعت أنها رأته في المنام .

كان (عامر) و (حواء) يكادان يصرخان : (لا تفعل يا أبي) لكنهما خافا من زوجة والدهما الشريرة والتي سيطرت على تفكير والدهما .



فذبحها أبوهما ، وفرحت تلك الشريرة ، وفي صباح اليوم التالي

ادّعت زوجة أبيهما أنها صارت بأحسن حال ، فقرر (عامر) و (حواء) أن يطلبا منها طعاماً قبل الذهاب للمرعى وعندما قدمت لحواء خبزاً معجوناً بكمية كبيرة من الملح وقالت لها : اذهبي لجلب الماء من البئر واذهب أنت يا عامر للمرعى ! لم يستسغ عامر الخبز المالح فتركه وذهب للمرعى ، أما (حواء) فكانت تتضور جوعاً فأكلته رغم ملوحته وذهبت لجلب الماء من البئر .





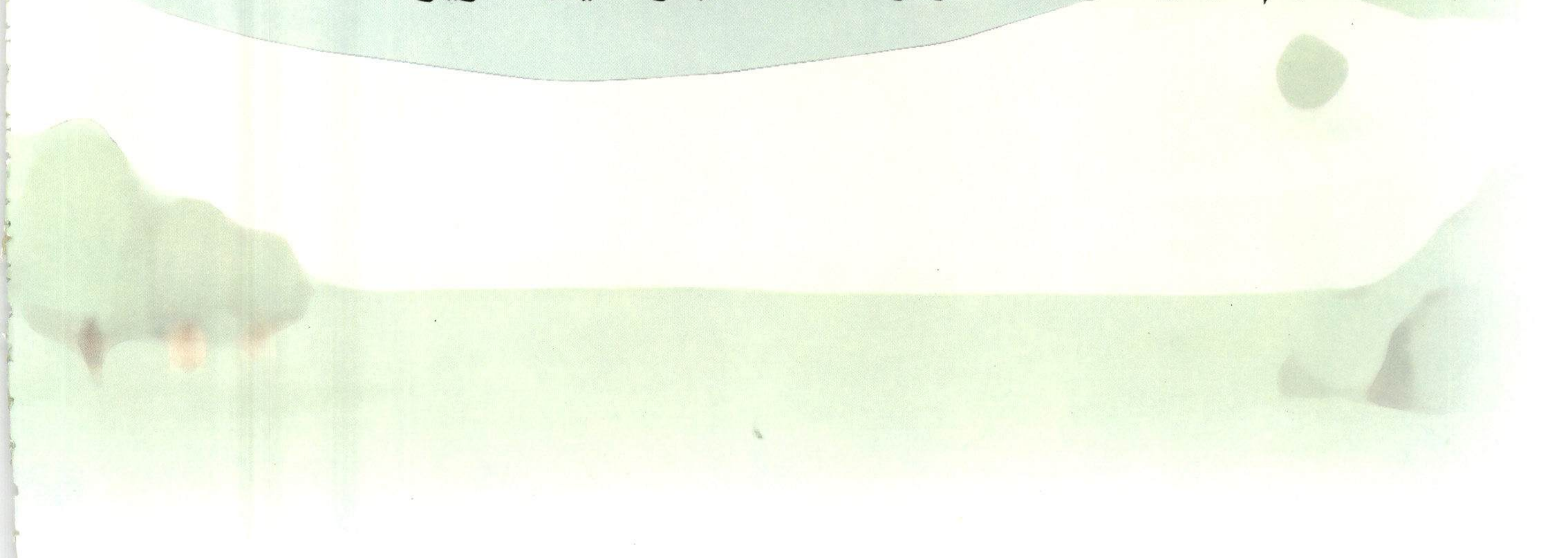
وعندما وصلت (حواء) العطشى إلى البئر وجدت شيخاً عجوزاً يقف هناك وهو يمسك بلجام فرس ناداها قائلاً : ايه يا ابنتي هلاّ سقيت فرسي أولاً ؟ ! .

خجلت (حواء) منه فلم تقل له إنها عطشى وسقت فرسه قبل أن تشرب فقال لها الشيخ :

- أنت ابنة صالحة سأدعو الله أن يمنحك مالم يخطر في بالك !

استغربت (حواء) من كلامه لكنه واصل قائلاً :

- اللهم اجعل دموعها مطراً وضحكها ذهباً ومشيتها حريراً .





ولما رجعت (حواء) إلى البيت اكتشفت أن خيوط الحرير تخرج من قدميها كلما سارت فضحكت فرحـة فتسـاقطت حبات من الذهـب ، لم تصدق (حواء) نفسها فانهارت باكية من شدة الفرح فتساقطت الأمطار على البلد كما دعا لها الشيخ .

ولما لاحظت زوجة أبيها هذا سألتها ما الذي فعلته عند البئر ؟

فأخبرتها (حواء) بما جرى لها مع الشيخ ، فقالت زوجة أبيها :

ـ غداً أرسل ابنتي (حليمة) !!

وفي صباح اليوم الثاني أطعمت الزوجة الشريرة ابنتها الخبز المالح غصباً عنها وطلبت منها جلب الماء من البئر .

ذهبت (حليمة) العطـشى لجلـب الماء فوجـدت ذات الشيـخ ينتـظرها بفرسه وقال لها : ايه ياابنتي هلاّ سقيت لي فرسي ؟



فصاحت في وجهه : اغرب عن وجهي أيها العجوز الغبي ، أنا أكاد أموت من العطش وأنت تريد أن تسقي فرسك الجرباء !!

عندها دعا عليها الشيخ العجوز قائلاً : اللهم اجعل دموعها ماءً أجاجاً ، وضحكتها تراباً ، ومشيتها ثعابين !!

فنالت بهذه الدعوى (حليمة) ووالدتها أشد العذاب والسخط حتى قررتا التوبة واستسمحتا (عامر) و (حواء) :

- أرجوكما أن تطلبا الله ليخلصنا من هذا الغضب !

استجاب الله لعامر وحواء وتخلصت (حليمة) من ذاك العذاب وقررت أن تساعد أي أنسان محتاج ولو كانت بها خصاصة ؛ ليغفرالله لها ولوالدتها شرهما وقسوتهما على الآخرين ؛ وليتخلصا من أنانيتهما الزائدة . فهل سترحمون يا أصدقائي الناس كي يرحمكم من في السماء ؟!



- الأجاج : المالح الشديد الملوحة .
- خصاصة : حاجة ملحة .

قارئ البخت

كان (أحمد) شاباً فقيراً لا يملك سوى منزل صغير ورثه عن أبويه المتوفين ، تزوج بامرأة حسناء وعندما سألته عن مصدر رزقه قال :

ـ لا أعمل شيئاً منذ مات والداي وأنا أصرف من النقود القليلة ، وها هي قاربت على الانتهاء !

حزنت زوجته من شدة فقره وقلة عمله ، فقالت له :

ـ ما رأيك بأن تعمل ؟

فقال : لا أجيد أية صنعة !

اضطرت زوجته وفكرت في مخرج لأزمته فقالت له :

ـ ما رأيك بمهنة لا تحتاج إلا للدهاء .

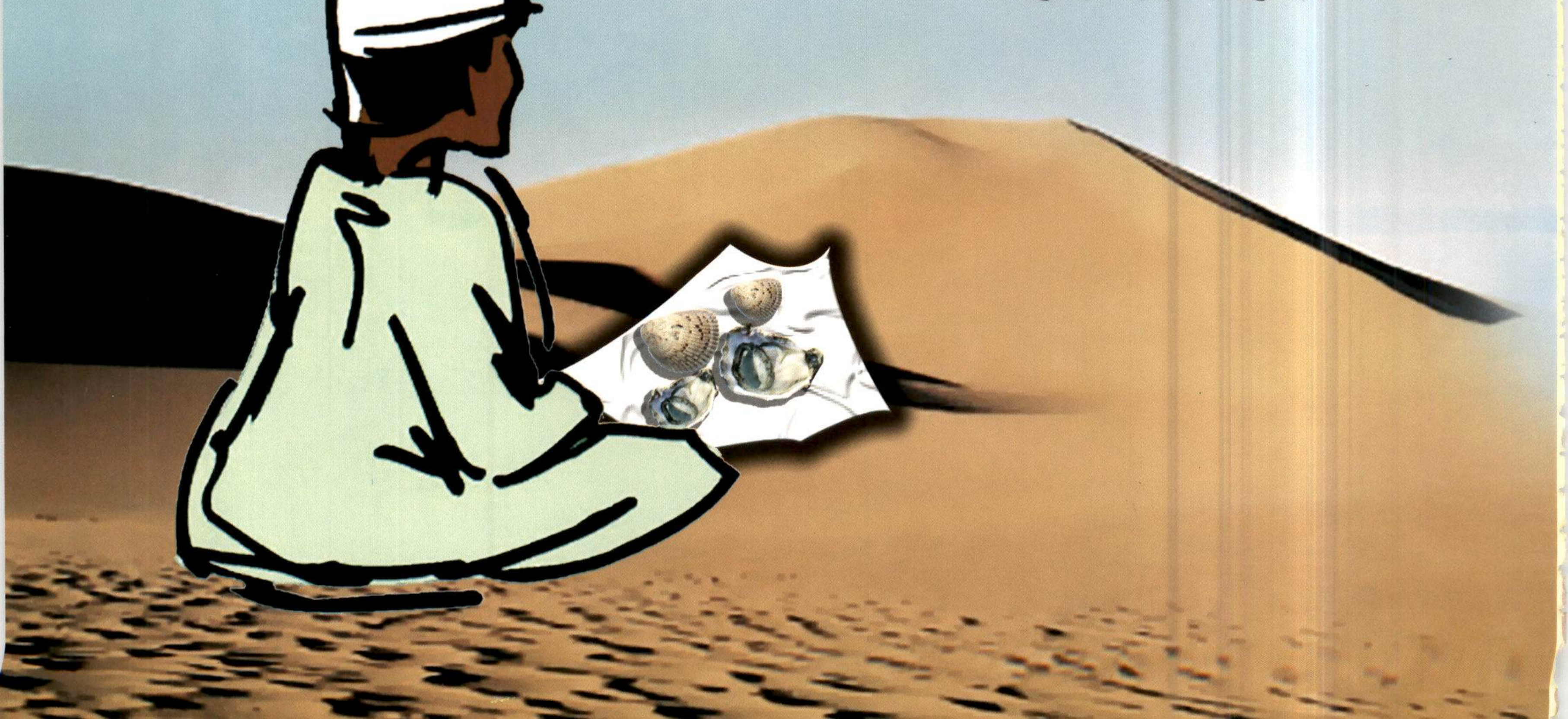
فقال (أحمد) : وما هي ؟

فقالت : أن تتظاهر بقراءة البخت بالرمل !

خاف (أحمد) من الفكرة وقال : ولكن أنا لا أعرف !

فقالت زوجته : وهل تعتقد أن أحداً غير الله يعرف البخت ، أنت ستأخذ نقود ضعاف الإيمان وهم يستحقون ذلك !؟

وفي الصباح خرج (أحمد) منادياً : قارىء بخت قارىء بخت . وإذا بكاتب القاضي يقترب منه ويسأله عن مكان لبة كانت زوجته قد أضاعتها ، فكر أحمد في مكان لا يصل إليه أحد فيكتشف كذبه حتى خطر له البئر .. أجل البئر !!



فقال للكاتب : إنها بئر عميقة وقعت من زوجتك هناك !

وفي اليوم الثاني كان (أحمد) يقرأ طالع الناس البسطاء فإذا كاتب القاضي يتقدم نحوه ، فارتعب من الخوف وقال :

ـ لابد وأن هناك طارئاً حدث !

وقف عليه الكاتب مبتسماً قائلا : القاضي يريدك !

فقال أحمد : ولكني لم أفعل شيئاً ، صدقني !

فقال الكاتب : لقد وجدت اللبة لذلك يريد القاضي أن يختبرك في أمر ما !

كاد (أحمد) أن يموت من الخوف وهو يقول في سره :

ـ اللهم اغفر لي ، لقد تبت الآن .. لكن ما الذي سأفعله الآن!

إنها زوجتي التي أرادتني أن أفعل ما فعلت !

وعندما وصل للقاضي قال القاضي : يقول الكاتب أنك ذكرت له مكان (لبة زوجته) ، وها نحن سنبحث عن صدقك من كذبك فإن علمت ما في هذه البراميل المغلقة الثلاثة سنفرج عنك شرط ألا تعود لذلك وإن لم تعلم فسأقطع رأسك جزاء لادعائك علم الغيب !

عندما علم (أحمد) أنه ميت لا محالة قال : هذا عسل وهذا سمن وهذا قطران وأشار إلى نفسه قائلا : وهذا جزاء من يسمع كلام النسوان .

فقهقه القاضي قائلا بالفعل هي كذلك .

لم يصدق (أحمد) نفسه من الفرح فانطلق عائداً لبيته وهو يردد :

ـ آخر مرة ، آخر مرة ، كدت أموت !!

أعزائي : لا تدّعوا معرفة الغيب وهو ملك لله وحده ، لا تصدقوا من يدعيه فتكتب أسماؤكم مع ضعاف الإيمان وتستحقون ما يفعله بكم المنجمون ، كونوا أقوياء بإيمانكم وسيكون الله معكم !

الفلوس والقطوس !!



كان القاضي (أحمـد) قاضـي القضاة في البلـدة ورغم زواجـه مرتـين إلا أنه لم يرزق بأولاد فخاف أن يموت ولا يورث عمله وماله لأحد إلى أن جاءته عجوز في يوم من الأيام قالت له :

ـ لقد حلمت لك حلما رائعاً فاستبشر خيراً ، وقال لها :

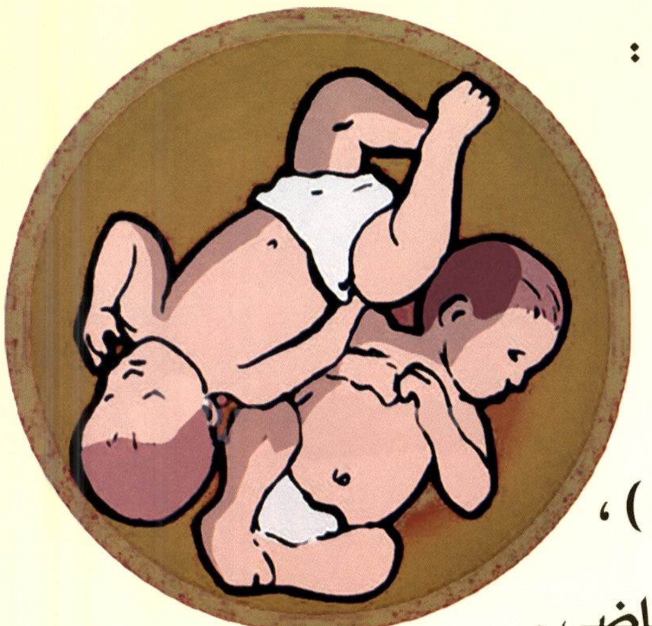
ـ ما هو ؟ بشريني !

فقالت : لقد رأيت فيما يرى النائم أنك تزوجت بفتاة تدعى (آمنة بنت الحطاب نور الدين) وأنجبت لك توأما صبيا وفتاة نصف لون شعرهما يلمع كالذهب والنصف الآخر كالفضة .

بحث القاضي (أحمد) عن هذه المواصفات حتى وجدها وتزوج بها وبعد أن أكرم العجوز الطيبة علم أن زوجته الجديدة حاملا فتصدق بما كتبه الله وخاف على (آمنة) من زوجتيه الأولين لأنهما اغتاظتا منها فأمر بعزلهما في القصر بعيداً حتى تنجب .



لكن عندما علمت الزوجتان الشريرتان بقرب ولادة (آمنة) انطلقتا إليها وتظاهرتا بأنهما يساعدانهما في الولادة وهي كانت شديدة التألم فلم تدرك ما الذي يحدث ، أما الزوجتان الشريرتان فقد سرقتا التوأم الذي أنجبـتـه آمنـــة ولفّتـــاه في صندوق ذهـبي من صناديق القاضي



ثم خرجتا إلى القاضي وهما يولولان :

ـ ياللصدمة .. ياللصدمة !!

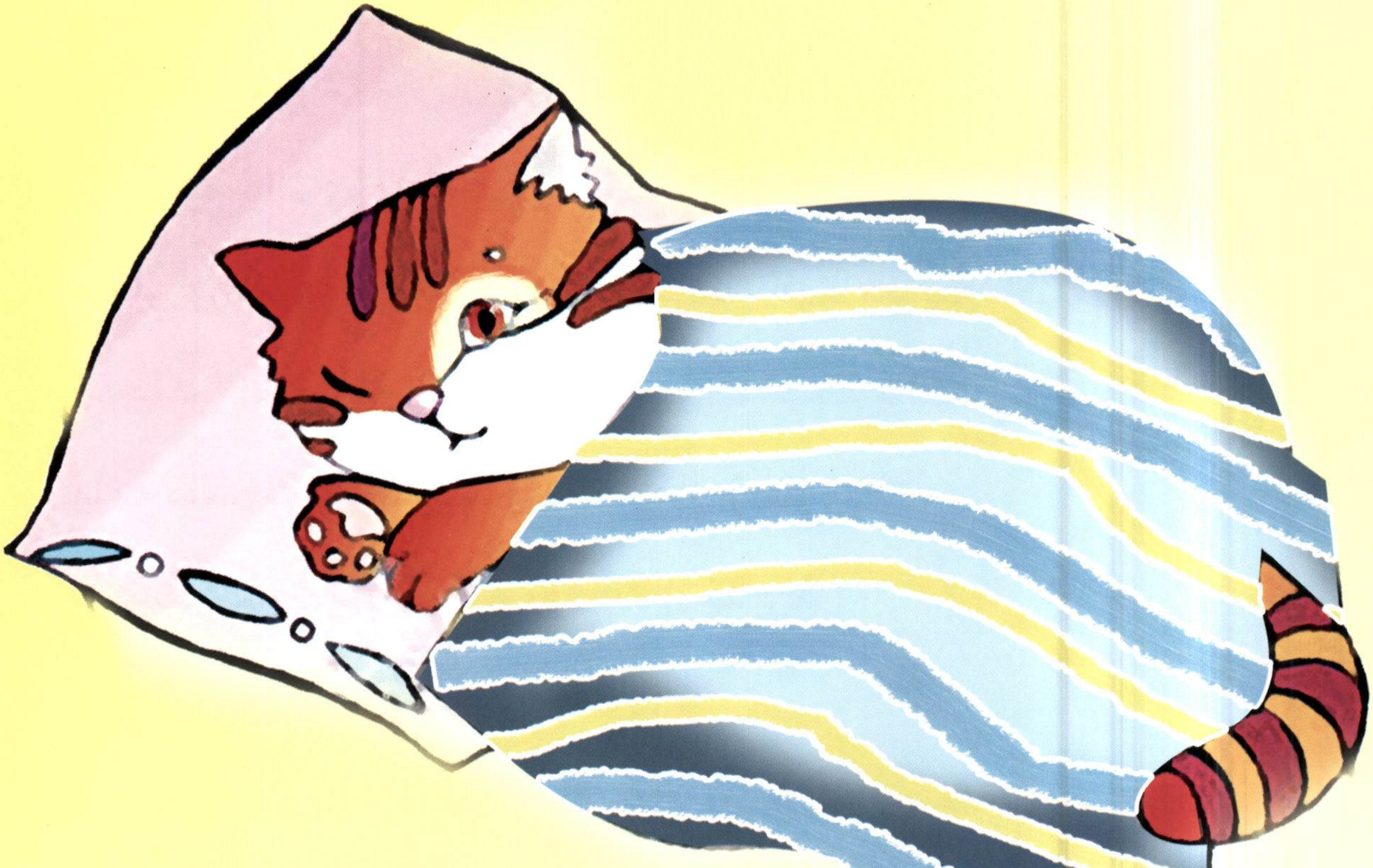
صعق القاضي وسألهما :

ـ ما الذي حدث ؟

فقالتا : لقد ولدت زوجتك (قطوس) ،

وأحضرتا قطاً صغيراً حتى يتأكد القاضي .

كاد القاضي يموت غيظاً ومن شدة غضبه أمر بطرد زوجته من قصره ولكن (آمنة) المسكينة لم تحتمل فوقعت مغمياً عليها وماتت .



أما (التوأم) فقد التقطهما أحد الصيادين في البحر وقال لزوجته العاقر : انظري إلى هذه المفاجأة التي وجدتها في البحر صندوق ذهبي وداخله التوأم لا يمكن أن يكونا من عامة الناس !

مرّت السنوات وكبر الصبي والفتاة اللذان سماهما الصياد الفقير (علي وخديجة) وعلم الصياد بعد ذلك أنهما قد يكونا ابني القاضي (أحمد) الذي بشر بتوأم نصف شعرهما يلمع كالذهب ونصفه الآخر يلمع كالفضة ، فأخبرهما بذلك ، فقال (علي) :

ـ سوف أشتري داراً بقربه ، وقالت (خديجة) :

ـ ومن أين لنا بالمال ؟ فقال (علي) :

ـ لقد أخبرني عمي (عبد الله الصياد) أننا كنا في صندوق ذهبي عندما وجدنا في البحر لذلك سنبيع الصندوق ونشتري الدار .

وفعلاً باع (علي) الصندوق واشترى داراً مقابلة لدار والده ، عندما تقابل معهما والدهما يوما ما في الطريق شعر بأنهما لابد أن يكونا ابنيه المفقودين واللذين قالت له زوجتاه أنهما لم يولدا .



وفي يوم من الأيام ذهب الصبي (علي) إلى أبيه ودعاه على الغذاء .

فرح القاضي (أحمد) وقال في نفسه اليوم سأسألهما من هما !!

وعندما وصل القاضي (أحمد) استقبله ابنه ودخل إلى الداخل ، وهناك صاح (علي) في أخته : أختاه هل أطعمت الفرس ؟

فقالت له أخته : وماذا أعطيها ؟

فقال لها : أطعميها فلوساً .

فصاح القاضي (أحمد) :

ـ وهل هناك من يطعم فرساً فلوساً ؟!

فقال ابنه : وهل هناك امرأة تنجب (قطوساً) ؟!

شعر القاضي (أحمد) بالخجل من نفسه وأدرك أنه أخطأ في حق زوجته المسكينة (آمنة) وإنها توفيت بسبب حكمه الخاطئ ، ولكنه فرح في نفس الوقت بعودة ابنيه إليه وأنه أخيراً سيشعر بالأبوة

التي حلم بها طول حياته فدعا الله مخلصاً له أن يغفر له تصديقه كذب زوجتيه اللتين طلقهما عندما تأكد أنهما شريرتان .

أعزائي الأطفال :

إياكم وتصديق الأخبار غير المعقولة عن الآخرين بل اسألوا وتأكدوا منها يقول الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين))

- القطوس : هو القط باللهجة الليبية .







صنعة اليدين ولا مال الجدّين

كانت (سالمة) مدللة لوالدها الحاج (علي) وهو تاجر معروف ولأنها ابنته الوحيدة كان يُغدق عليها الهدايا دائماً ويحيطها بالخدم حتى لا تتعب أو ترهق نفسها بأي شيء .

وعندما بلغت العاشرة من عمرها توفيت والدتها ، حزنت (سالمة) كثيراً لفقدانها أمها الحبيبة ، وقد حاول والدها أن يسافر بها إلى أكثر من مكان كي يساعدها التغلب على حزنها ، ومرت السنوات وبلغت (سالمة) الخامسة عشرة من عمرها ، وفي يوم من الأيام تحدث إليها والدها قائلا : يا ابنتي الحبيبة أنا أخاف أن يحدث لي مكروه فتظلين وحيدة في هذا العالم بعد وفاة أمك .



فقالت : معاذ الله يا أبي ، أطال الله في عمرك .

فقال أبوها : الموت علينا حق ، ولذلك أريدك أن لا تتضايقي من أمر اتخذته دون مشورتك .

استغربت (سالمة) قائلة : ماذا هناك ؟ فقال والدها : لقد قررت أن أخطب ابنة صديقي وهي أرملة ولا أولاد لديها فما رأيك ؟

صمتت (سالمة) قليلاً ثم قالت :

- إنه حقك يا أبي افعل ما تراه مناسبا .

فرح والدها وأقام حفل عرس بهيج وبعد أن تمت مراسم الفرح قال الحاج (علي) لزوجته الشابة : اسمعي يا (فاطمة) أنا لا أملك في هذه الدنيا غير ابنتي (سالمة) ولذلك لابد أن تعلمي أنني أرفض أن تشترك معك أو مع الخدم في عمل متعب إنني أطلب منهم أن يقدموا لها البيض دون قشور واللحم دون عظام حتى لا أرهق ابنتي الغالية بأي شيء!

استغربت زوجته (فاطمة) هذا الدلال الزائد عن الحد وبعد مضي أسابيع من زواجها اجتمعت مع (سالمة) وقالت :

- هيا يا (سالمة) يا ابنتي أنا أرى أن والدك يخطئ في تربيتك إنك لا تكادين تتحركين من فرط الدلال الذي يحيطك به والدك ، وأنا أكبر منك سناً وأريد أن أسدي لك معروفاً !



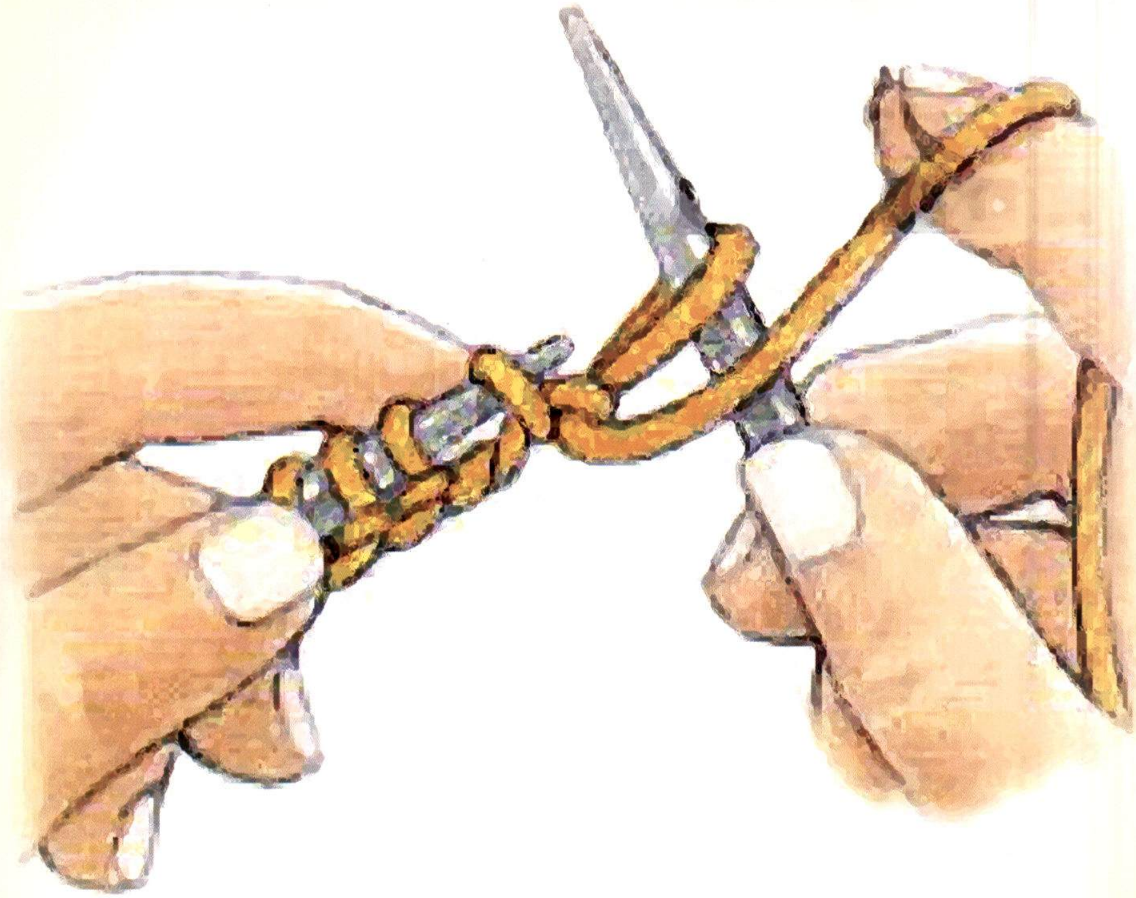
استغربت (سالمة) كلام زوجة والدها وقالت : ما هو ؟

فقالت (فاطمة) : أنا أجيد غزل الصوف ونسج الملاءات وسوف أعلمك هذه الحرفة حتى تستفيدي منها عندما تكبرين وتتزوجين .

كان الغزل والنسيج عملاً مثيراً للاهتمام بالنسبة لسالمة التي تعودت الكسل ولكنها استمتعت به ولم تخبر والدها بالأمر .

وبعد سنوات جاء أحد التجـــار الأثرياء لزيارة والدهـا وعندما رأى (سالمة) قرر خطبتها من أبيها وفعلاً تزوجت (سالمة) في عرس فخم تحدثت عنه القرية طويلاً وبعد أشهر قرر زوجها السفر لبلاد أخرى لأجل تجارته وسافرت (سالمة) مع زوجها وظلت تعيش حياة سعيدة معه لسنوات حتى خسر في يوم من الأيام زوجها كل ما يملك في صفقة تجارية جعلته بين ليلة وضحاها مفلساً ومديوناً ، فرجع إلى (سالمة) حزيناً وقال لها : يبدو أنني لا أستطيع أن أفي بديـوني للتجـار ولذلك لا أعرف ما الذي سأفعله .

فقالت (سالمة) : لا تحزن يا زوجي العزيز سوف أساعدك قال زوجها مستغرباً : وكيف يا عزيزتي ؟



فقالت (سالمة) : أنا أجيد الغزل والنسيج وسوف أعمل لمساعدتك حتى تخرج من هذه المحنة .

استطاعت سالمة في فترة وجيزة أن تبيع كل ما نسجته بأسعار جيدة لأنها كانت قد أجادت التعلم عند زوجة أبيها وما هي إلا مدة بسيطة حتى تحسنت حالة زوجها .

وشيئا فشيئاً عادت المياه إلى مجاريها ، وفي يوم من الأيام جاء والدها وزوجته لزيارة (سالمة) وكانت المفاجأة السعيدة لسالمة لأن بلاد والدها كانت بعيدة وكانت قد اشتاقت له كثيراً وملت من مجرد إرسال الرسائل وتلقي الجوابات ، وبعد أن تعشى والدها وزوجته قالت (سالمة) لأبيها :

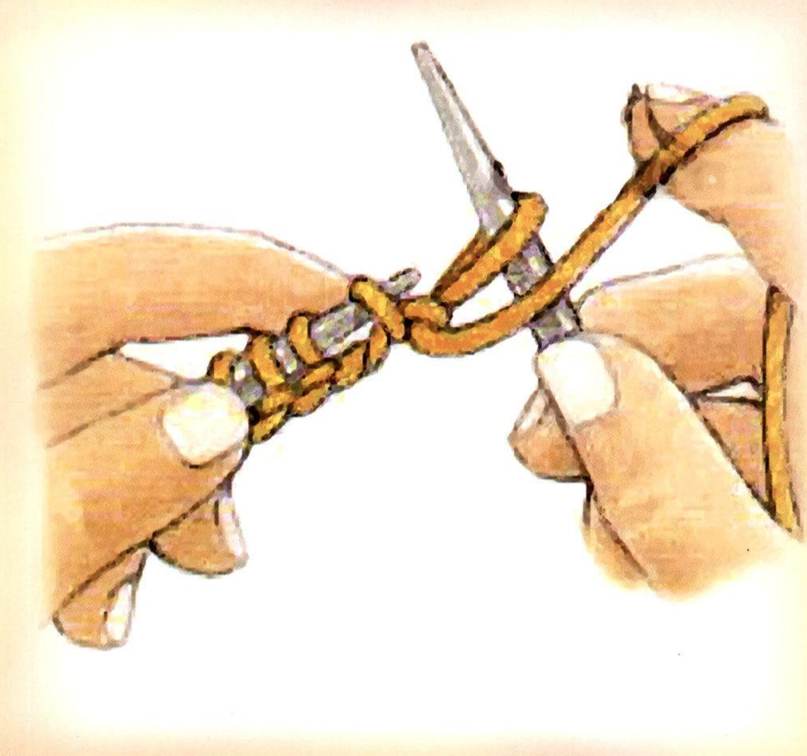
ـ أتعرف يا أبي لقد أنهيت كل ما أعطيتني إياه من مال في مدة بسيطة ولكن لم ينته ما أعطتني إياه زوجتك الحبيبة ! استغرب والدها وتفاجأ وقال : وما الذي أعطتك إياه (فاطمة) دون علمي !!

فقالت (سالمة) : أعطتني حرفة يدوية أقتات منها متى أشاء وأعطتني

يا أبي مالا لا ينفد إذا ما صرفته .

وفعلاً أعزائي الصغار صدق أجدادنا الذين قالوا :

(صنعة اليدين ولا مال الجدين) لأن الحرفة تبقى والمال ينتهي !!



ما يأتي به الماء يذهب للماء

كان (سالم) قد ورث بقرتين حلوبتين من والده ، ولذلك يعتاش من بيع الحليب واللبن ، ولكنه بعد فترة من الزمن جلس يداعب قدره المفضل ويفكر : ترى لو أني أضفت بعضاً من الماء على الحليب كيف سيكون شكل الربح الذي سأتقاضاه ؟

وهل سأستطيع شراء بقرات جديدة ، وهل سيزيد مالي ، وهل سأصبح غنياً ؟ و .. الخ !

وأخذ هذا التفكير يتحول إلى حقيقة ، فأصبح (سالم) يزيد في كل لتر من الحليب لتراً آخر من الماء ولم يفطن له الناس لثقتهم به ، ومع مرور الأيام والسنين ازداد ربح (سالم) كثيراً حتى اشترى مجموعة بقرات جديدة وبيتاً جديداً ومزرعة جميلة ، وفي يوم من الأيام جلس مع جاره (سعيد) وهو يسامره فقال له (سعيد) :


أحمي
نفسك
بالحليب

لم لا تفكر في زيارة بيت الله يا (سالم) ، وقد أصبحت بفضل الله وبحمده في أحسن حال ؟!

فقال (سالم) : فعلاً لابد لي من زيارة بيت الله الحرام ولكن هل أحج بالبر أم بالبحر ؟

فقال لجاره (سعيد) : أعتقد أن البحر أكثر راحة ومتعة في الطريق والله من وراء القصد ، وفعلاً استعد (سالم) للحج واستقل المركب القاصدة بيت الله مع بضعة حجاج آخرين وقد حمل معه (قرده) المدلل والذي لا يكاد يفارقه دوماً ولكن في الطـريق حـدث ما لم يكن في الحسبان فقد كان قرد (سالم) يلهو بحاجات (سالم) عندما أخرج الصرة التي يضع فيها (سالم) نقوده ثم انطلق بسرعة معتلياً الصاري وسالم يصرخ : مالي ، نقودي أنزل أيها القرد ما الذي دهاك ؟!



وفجأة فتح القرد الصرة وأخذ يلقي بالدنانير الموجودة بداخلها بطريقة غريبة ، فهو يقذف داخل المركب ديناراً وخارجه ديناراً آخر حتى أفرغ كل محتويات الصرة وسط ذهول (سالم) الذي أغمي عليه من الصدمة !

كاد (سالم) أن يجن عندما وجد أن أمواله قد ضاع نصفها في البحر ، عندما وصل بعد ذلك إلى الأراضي المقدسة انطلق يبحث عن شيخ قيل له إنه يمكنه أن يفتيه فيما حدث له .

وعندما وجد الشيخ قص عليه ما فعله قرده في المركب بأمواله

فقال له الشيخ : قل لي ما عملك ؟

فقال سالم : أنا لبَّان أبيع الحليب واللبن .

فقال له الشيخ : أصدقني القول ، ألا تغش الحليب أبداً ؟!

أطرق (سالم) بأسى وبعد صمت قصير قال :

ـ أصدقك القول يا شيخي الكريم ، لقد كنت أزيد الماء بمقدار النصف !

فقال الشيخ : إنه غش ، ومن غشنا فليس منا كما قال رسولنا الكريم ، فما يأتي من الماء يذهب للماء !

أصدقائي الصغار : إياكم وخداع النـاس لأن من لم يجـد عقابه في الدنيا يحاسب به يوم القيامة ومن يعمل خيراً يجده أمامه .



لص الدجاجة

كانت الحاجة (مريم) معروفة بعصبيتها في الحي الفقير الذي تمتلك فيه كوخاً صغيراً لكنها رغم ذلك لم تكن تعتدي على جيرانها بالأذى فيما عدا طردها للصغار الذين يحاولون الركض وراء دجاجتها الوحيدة والتي لا تمتلك غيرها .

وفي يوم من الأيام كانت الحاجة (مريم) تزور جارتها المريضة وعندما عادت لم تجد دجاجتها الوحيدة فصرخت بأعلى صوتها :

ـ دجاجتي .. دجاجتي الوحيدة .. النجدة ؟

اجتمع جيرانها البسطاء حولها وهم يحاولون مساعدتها للوصول إلى طريق دجاجتها الوحيدة مضى نصف النهار ولم يتوصل أحد إلى مكان دجاجة الحاجة (مريم) .

وفي اليوم التالي كانت الحاجة (مريم) جالسة أمام كوخها عندما سمعت صراخاً وضجيجاً في الناحية الشرقية من الحي ، عندها حاولت أن تسرع لتعرف ما الذي يجري ، وعندما وصلت كان الزحام شديدا والضجيج كبيراً فصرخت كعادتها .



ـ أفسحوا الطريق .. ما الذي يجري ؟ ..

إنني مجرد عجوز .. ابتعدوا لأرى !!

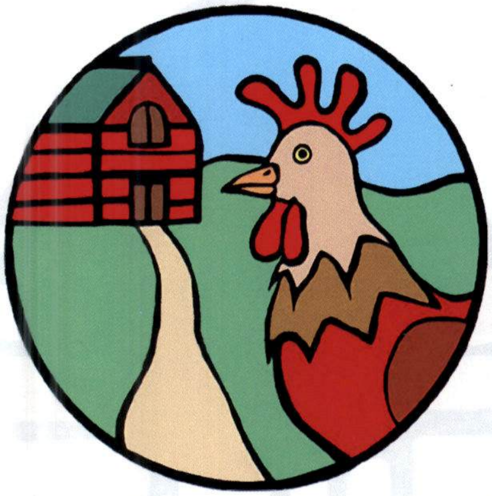
وعندما اقتربت وجدت منظراً غريباً للغاية كان شاباً في مقتبل العمر وقد نبتت في يديه ريشات بيضاء مثل ريشات دجاجتها المفقودة تماماً عندها أعلنت :

ـ إنه سارق دجاجتي إذن !

وشرعت تدعو عليه بعلو صوتها : اللهم افقده بصره ! اللهم اجعله مشلولاً ! اللهم انتقم منه ! اللهم ا ذهب عنه كل خير !!

كانت الحاجة (مريم) تدعو على الشاب والريش يتساقط من يديه على التوالي حتى اختفى الريش تماماً صعقت الحاجة من هذا التحول الغريب خصوصاً وقد هرب الشاب بسرعة عندما فقد كل الريش الذي كان في يديه !





انطلقت الحاجة (مريم) باحثة عن شيخ الحي الذي وجدته معتكفاً في بيته يصلي ، انتظرته حتى أنهى صلاته ثم بادرته بالسؤال :

ـ كيف حدث كل هذا ؟!

ـ ما الذي حدث يا حاجة ؟

فشرحت له الحاجة (مريم) القصة الغريبة التي حدثت معها : عندما اكتشفت اللص وذلك بريشاته البيضاء ، ريشات دجاجتها ، ثم إنها عندما دعت عيه استمرت الريشات في التساقط حتى اكتملت فهرب !

قال الشيخ بهدوء : لقد انتقم الله لك من السارق بأن أنبت له ريشاً يشبه ريش دجاجتك في يديه وكان الريش سيزداد إلى أن ينتشر في كل أنحاء جسمه لكنك لم ترضي بانتقام الله وفضلت أن يفقده بصره وأن يجعله مشلولاً وغير ذلك من الدعوات التي دعوت بها عليه لذلك فقد أوقف الله انتقامه تاركاً المجال لدعواتك القاسية !!

عندها أدركت الحاجة (مريم) خطأها فاستغفرت الله الذي كان ينتقم لمن ظلمها لكنها دونما علم رفضت حكم الله.

فلنكف ((أعزائي)) جميعاً عن الدعاء على الظالمين ولنبتهل لله عندما نظلم بالقول (حسبنا الله ونعم الوكيل) !

عناوين الحكايات

تنفيذ الطباعة والتجهيزات الطباعية

دار قباء الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

جمهورية مصر العربية

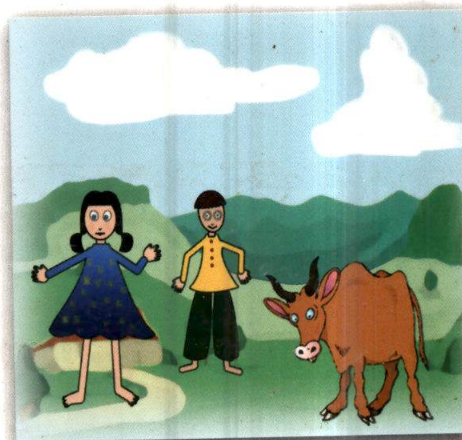
16 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر

تليفاكس 02/22621365 _ محمول 0123140315

E-mail: modern_qubaa@hotmail.com

الفلوس والقطوس !!

قصص مستوحاة من التراث الليبي













تأليف . نعيمة العجيلي

مجلس الثقافة العام